

تفسير الثعالبي

والسندس رقيق الديباج والإستبرق ما غلظ منه قيل فهو إستبرق من البريق والأرائك جمع أريكة وهي السرير في الحجال والضمير في قوله وحسنت للجنان وحكى النقاش عن أبي عمران الجوني أنه قال الإستبرق الحرير المنسوج بالذهب .

وقوله سبحانه واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب الآية الضمير في لهم عائد على الطائفة المتجبرة التي أرادت من النبي صلى الله عليه وسلم أن يطرد فقراء المؤمنين فالمثل مضروب للطائفتين إذ الرجل الكافر صاحب الحنتين هو بازاء متجبر قريش أو بنى تميم على الخلاف في ذلك والرجل المؤمن المقر بالربوبية هو بازاء فقراء المؤمنين وحففنا بمعنى جعلنا ذلك لهما من كل جهة وظاهر هذا المثل أنه بأمر وقع في الوجود وعلى ذلك فسرهُ أكثر المتأولين فروي في ذلك أنهما كانا أخوين من بني إسرائيل ورثا أربعة آلاف دينار فصنع أحدهما بما له ما ذكر واشترى عبداً وتزوج واثرى وانفق الآخر ماله في طاعة الله حتى أفقر والتقيا فأفتخر الغني ووبخ المؤمن فجرت بينهما هذه المحاورة وروي أنهما كانا شريكين حدادين كسبا مالا كثيراً وصنعا نحو ما روي في أمر الأخوين فكان من أمرهما ما قص الله في كتابه قال السهيلي وذكر أن هذين الرجلين هما المذكوران في الصافات في قوله تعالى قال قائل منهم أني كان لي قرين يقول ائتك لمن المصدقين إلى قوله فاطلع فرأاه في سواء الجحيم وإلى قوله لمثل هذا فليعمل العاملون انتهى .

وقوله سبحانه كلتا الجنتين آتت أكلها الأكل ثمرها الذي يوكل ولم تظلم منه شيئاً أي لم تنقص عن العرف الاثم الذي يشبه فيها ومنه قول الشاعر ... ويظلمني مالي كذا ولوى يدي ... لوى يده الله الذي هو غالبه

وقرأ الجمهور ثمر وبثمره بضم الثاء والميم جمع ثمار وقرأ أبو عمرو بسكون الميم